المجلد 15 العدد 3 سبتمبر 2014

دواعي تعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة

د. صابر عوض جيدوري
قسم أصول التربية
جامعة طيبة- المدينة المنورة
jidori55@hotmail.com

دواعي تعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة

د. صابر عوض جيدوري
قسم أصول التربية
جامعة طيبة- المدينة المنورة

الملخص

هدفت الدراسة إلى تعزيز ثقافة الحوار لدى طلبة المرحلة الجامعية حتى يكونوا مشاركين إيجابيين في شؤون جامعتهم ومجتمعهم، كما هدفت الدراسة إلى معرفة الاختلاف في وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس نحو دواعي تعزيز ثقافة الحوار لدى الطلبة تبعاً لمتغيرات الجنس والكلية والمرتبة العلمية، ومن أجل ذلك صمم الباحث استبانة تكونت من (١٦) فقرة وزعت على أربعة أبعاد بعد أن تم التأكد من صدقها وثباتها. وقد تكون المجتمع الأصلي للدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية والمجتمع والعلوم والصيدلة بجامعة طيبة والبالغ عددهم (٢٢٣) من الذكور والإناث اختير منهم عينة عشوائية مكونة من (١٨٧) عضو هيئة تدريس (ذكوراً وإناثاً) يشكلون نحو ٨٤ ٪ من مجتمع الدراسة الأصلي، وبعد تطبيق أداة الدراسة على أفراد العينة وإجراء المعالجات الإحصائية اللازمة أظهرت نتائج الدراسة موافقة أفراد العينة بدرجة كبيرة على جميع دواعي تعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب وطالبات جامعة طيبة. من جهة أخرى أظهرت نتائج الدراسة الميدانية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس نحو دواعي تعزيز ثقافة الحوار لدى الطلبة تبعاً لمتغير الجنس، في حين أظهرت وجود فروق في وجهات نظر أفراد العينة نحو دواعي تعزيز ثقافة الحوار تبعاً لمتغير المرتبة العلمية (لصالح الأستاذ) وتبعاً لمتغير الكلية (لصالح كلية التربية).

الكلمات المفتاحية: التعلم، جامعة طيبة، ثقافة الحوار، البيئة الجامعية.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠١٢/١٠/١٧م
* تاريخ قبوله للنشر: ٢٠١٣/٥/٧م

Need to Promote Culture of Dialogue in the University Environment Faculty Members Perceptions in the Faculty of Education at Taibah University

Dr. Sabir A. Jaidori
Educational Foundations Department
Taibah University

Abstract

This study aimed to promote a culture of dialogue among undergraduate students to be positive participants in their university and community. It also aimed to find out the differences in the views of faculty members about the reasons to promote a culture of dialogue among students in terms of gender, college and academic rank. The tool of the study was a 16 item questionnaire distributed on four dimensions. The questionnaire was checked for reliability and validity. The population of the study consisted of all faculty members in the colleges of education and society, science and pharmacy at the University of Taibah with a total of (223) male and female. A random sample of (187) faculty members (male and female) were selected representing about 84% of the population. After the application of the study tool on the sample and conducting the necessary statistical treatments, results showed the approval of the sample with a high degree on all the reasons to promote a culture of dialogue among students in Taibah University. On the other hand the results revealed that there are no statistically significant differences in the views of faculty members towards the reasons to promote a culture of dialogue among students in terms of genders, while there are statistically significant differences in the views of the sample towards the reasons to promote a culture of dialogue in terms of academic rank variable (in favor of professors) and in terms of the college variable (in favor of College of Education).

Key words: Taibah university, the culture of dialogue, university environment.

دواعي تعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة

د. صابر عوض جيدوري
قسم أصول التربية
جامعة طيبة- المدينة المنورة

المقدمة:

من المؤكد أنه إذا تشابهت أفكار الناس فلا أحد يفكر، كما أنه لا عائد تربوي يرجى من المؤسسات التعليمية ما لم تسع إلى تنمية تفكير جيل المستقبل من أجل مستقبل الجيل، وما لم تعمل على تحرير الإمكانات العقلية لدى الطلبة، فالفكر النقدي لا يتكون إلا إذا أحجمت التربية العربية عن ذلك النهج التقليدي الذي يكاد يسودها، باعتباره نهجا لاغتيال العقول والنفوس، وتعبئتها بما تشاء من أفكار واتجاهات وقيم دون أن تعي ذلك وعياً حراً، بحيث يصبح هدفها تكوين فكر واع يملك القدرة الذاتية على تمييز الحق من الباطل بدلاً من تكوين إمَعة كالببغاء عقله في أُذنيه.(عبد الدائم، ١٩٩١: ٢٧٨).

وفي جميع الحالات فإن تكوين الفكر النقدي يتطلب رؤية تربوية تسعى إلى تمكين الطلبة من مهارات الحوار وآلياته، من أجل التواصل والتفاعل الاجتماعي المطلوب في البيئة الجامعية، فمن يملك الفكر النقدي يستطيع محاربة الأفكار الهدامة والمعادية التي تبثها العولمة الإعلامية ضد قيمنا الأخلاقية والاجتماعية والدينية، كما أنه يستطيع أن يفكر بطريقة علمية ومنهجية صحيحة توصله إلى الحكم الصحيح والمحاكمة السليمة، وبالتالي يجنب نفسه من الوقوع في فخ التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية، مع ملاحظة أن ذلك يتطلب مساحة واسعة من الحرية (تفكيراً وتعبيراً) باعتبارها القاعدة الأساسية والشرط اللازم لتكوين الفكر النقدي من ناحية، ولممارسة الحوار الهادف الذي ينشده المجتمع من ناحية أخرى.

ومن هنا يأتي اهتمام المؤسسات الجامعية في الدول المتقدمة بالحوار من خلال إنشاء أقسام علمية تهدف إلى تعليم فنون التواصل والحوار، كما تخصص مقررات منفصلة لتعليم مهارات الحوار وقواعده وآدابه، وهذا بلا شك يُثري أدوار الجامعة وعوائدها العلمية والاجتماعية. وإذا كان للحوار عوائد إيجابية تنعكس على المؤسسة الجامعية، فإن عوائده على الطلبة أكثر إيجابية باعتباره متنفساً للتعبير عما يجول في أنفسهم، فضلاً عن كونه يوسع دائرة أفكارهم ويعودهم على التفكير المنطقي، وصولاً إلى دفعهم للمشاركة في نشر

وترسيخ ثقافة الحوار في كافة مفاصل المجتمع، بدءاً من الأسرة وصولاً إلى كل المنظومات المجتمعية الأخرى، شرط أن يكون البدء في الحوار منطلقاً من المشتركات المتفق عليها، ومبتعداً عن الخوض في الفرعيات التي لا تشكل أهمية تُذكر.

كما أكدت دراسات كثيرة على أهمية تعزيز ثقافة الحوار في البيئة التعليمية. فقد هدفت دراسة العبيد (٢٠٠٩) إلى بيان دواعي ومبررات تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته في أساليب التربية لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، كما هدفت إلى التعرف على المهارات الحوارية اللازمة لهم، وقد استخدمت الدراسة منهج التحليل الوصفي وتوصلت إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: أن ثقافة الحوار لا تزال دون المستوى المطلوب لتحقيق ممارسة الحوار داخل المدرسة، وأن فكرة جعل الحوار مفتوحاً لا تحظى بالدعم والموافقة الكافية، كما أن المقررات الدراسية لا تشتمل على تطبيقات تنظم وتساعد على الحوار، فضلاً عن أن الطلاب لا يشاركون في اتخاذ القرارات التي تهمهم في المدرسة، أما على صعيد المعلمين فقد بينت الدراسة أن نسبة كبيرة منهم يشعرون بأن ممارسة الحوار ستجلب لهم المشاكل مع الإدارة في ظل عدم وجود أنظمة تضبط العملية التعليمية وتحمي المعلمين من أية ضغوطات يتعرضون لها.

أما دراسة عبد المطلب (٢٠٠٦) فقد هدفت إلى معرفة دواعي الاهتمام بتحقيق حوار الثقافات، ودور بعض المؤسسات التربوية في تحقيق هذا الحوار، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها: التأكيد على أهمية كل من الخطاب الديني والخطاب السياسي في تحقيق حوار الثقافات، ومن ثم فإن الاهتمام بلغة كل من الخطاب الديني والسياسي بالقدر الذي يحقق التوسط والاعتدال والموضوعية والابتعاد عن استعداء الآخر يُعد مدخلاً إلى تحقيق حوار الثقافات. كما توصلت الدراسة في نتائجها إلى التأكيد على دور المؤسسة الجامعية في تهيئة الجو الذي يساعد على تحقيق حوار الثقافات من خلال ما تقدمه من مناهج دراسية وما تعقده من ندوات ومؤتمرات، وغير ذلك من أنشطة تعزز قيم الحوار والتسامح والمحبة واحترام الآخر، وتنبذ العنف والإرهاب والتفرقة العنصرية أي كان شكلها أو مضمونها.

كما قام (Stabless, Andrew, 2003) بدراسة بعنوان: التعليم: تشكيل الهوية ودور الحوارات الصفية، هدفت إلى التعرف على دور التعليم عن طريق الحوار في تكوين الهوية لدى الطلبة، كما هدفت إلى التعرف على أساليب الحوار الممكنة داخل الفصول الدراسية باعتبارها مسرحاً لأنواع متعددة من أشكال الحوارات الصفية، وقد توصلت الدراسة إلى

مجموعة من النتائج كان أبرزها: ضرورة أن تُركز المؤسسات التربوية على الحوار بين المعلمين والطلبة، لأنه من خلال الحوار يستجيب المعلم لتوقعات دوره في السيطرة على فصله وطرح الأسئلة وإدارة المجموعات الكبيرة من الطلبة، كما يجب التركيز على حوار الطلبة مع بعضهم من خلال تكوين المجموعات الصغيرة داخل الفصول بحيث يصبح الوصول إلى حلول مشتركة أكثر أهمية من إتمام العمل المعطى للطلبة.

كما هدفت دراسة (Keefer and Zeitz, 2000) إلى التعرف على مدى جودة الحوار الذي يمارسه الطلبة في مناقشاتهم المتعلقة بالنصوص الأدبية، كما هدفت إلى تحديد نوعية الحوار الذي يحقق أعلى ملائمة مع مناقشة الأقران التي تركز على المحتوى الأدبي، وقد استخدمت الدراسة منهج تحليل القدرات المنطقية لما يجري بين الأطفال في سياق الحوار، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: إن الطلبة يمكنهم أن يحافظوا على مسيرة التزامهم في الحوار من خلال تعديل وتمديد نقاط الجدل في خطوط من التفكير المنطقي، وأن المناقشة النقدية هي أنسب أنواع الحوار لسياق تعليمي يركز على المحتوى الأدبي، أما عن أهم العوامل التي تمكن الطلبة من الدخول في مناقشات نقدية فقد أشارت الدراسة إلى ضرورة أن يتم الاتفاق على موضوع الحوار، وأن يتم وضع كل الاعتبارات التي تنشأ في أثناء الحوار موضع الاعتبار، كما أشارت الدراسة إلى أن أفضل أنواع الحوار بين الطلبة هي التي تحتوي على قدر عالٍ من المحتوى الأدبي القابل للتفسير والتأويل.

كما جاءت دراسة (Elkins & Sweet, 1998) بعنوان: المنطق الأخلاقي وتعلم مهارات الحوار داخل الفصل الدراسي، حيث هدفت إلى معرفة آليات تعلم مهارات الحوار داخل الفصول الدراسية من خلال إنتاج مجموعة من الحلقات التلفزيونية والفيديو الموجهة للطلبة من السنة الأولى وحتى نهاية المرحلة الثانوية، وقد استخدم الباحثان منهج الحوار السقراطي في طرح الأسئلة ذات العلاقة المباشرة بعالم الطلبة وهمومهم، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: إن الطلبة يرغبون الدخول في مناقشات عندما يتوفر لهم الشعور بالأمان واحترام أقرانهم لوجهات نظرهم، وأن المعلمين حتى يتمكنوا من إدارة حوار ناجح مع طلابهم يحتاجون إلى تعلم تقنيات معينة والتدرب مع طلابهم على تطبيقها داخل الفصول الدراسية، كما أن حوارات المعلمين مع طلبتهم غير كافية إذا لم تقترن بمجموعة من الأنشطة مثل: حث الطلبة على كتابة موضوعات حول الحوارات التي تجريها المؤسسة المدرسية أو القيام ببعض التطبيقات والتمارين حول موضوعات الحوار.

وهكذا يتضح من خلال أهداف الدراسات السابقة ونتائجها والمناهج التي اعتمدتها

أنها تختلف عن الدراسة الحالية من جوانب وتتفق معها في جوانب أخرى، فقد اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة من حيث الموضوع العام والمنهج المستخدم وأداة الدراسة، بينما اختلفت عن جميع الدراسات السابقة باستثناء دراسة (العبيد، ٢٠٠٩) في كون الدراسة الحالية دراسة ميدانية، بينما تناولت الدراسات السابقة موضوعاتها على الصعيد النظري فقط، كما اختلفت الدارسة الحالية عن الدراسات السابقة في أهداف الدراسة وأسئلتها، وبالتالي في نتائجها، مع ملاحظة أن اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة لا ينفي أن الدراسة استفادت من الدراسات السابقة من حيث المنهجية المتبعة، كما استفادت من مادتها العلمية والنتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات.

انطلاقاً من الشواهد السابقة جاءت هذه الدراسة الخاصة بدواعي تعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب وطالبات جامعة طيبة من أجل بث الوعي لديهم كي يتمكنوا من بناء وطن سليم معافى عبر التأكيد على المشتركات التي تجمع المجتمع السعودي وهي كثيرة جداً قياساً على نقاط الخلاف القليلة، مما يعني أن مسؤولية كبيرة تقع على عاتق المؤسسة الجامعية وصناع السياسة التربوية، تتمثل في العمل على بناء استراتيجيات متقدمة لترسيخ دعائم الحوار في عالم يفيض بالتنوع والاختلاف، فضلاً عن تأثير التحولات وثورة الاتصال والاحتكاك المتزايد للأمم بعضها ببعض، وسواء تعلق الأمر بإعادة تأسيس العلاقة التربوية داخل المؤسسة الجامعية السعودية وفق مبادئ الديمقراطية والشراكة وإقصاء العلاقة السلطوية والطرق البيداغوجية التي تخدمها، أو التفتح على محيط الجامعة، وخاصة على المؤسسات الحقوقية والديمقراطية ومنظمات المجتمع المدني، فإن الحوار هو أحد المداخل الأساسية لكل ذلك،لأن هناك حاجات مجتمعية ملحة على المستوى الداخلي مثل: تعزيز المجتمع المدني ودعم الحريات وحقوق الإنسان وإرادة التحول نحو مجتمع الحداثة، كما أن هناك حاجات خارجية تتمثل في الانخراط في التعايش السلمي بين الشعوب والثقافات، ولا يمكن تلبية مجمل تلك الحاجات إلا بالاستناد على ثقافة الحوار وقبول التعدد الثقافي على مبدأ الحقوق الإنسانية المشتركة.

مشكلة الدراسة:

لا بد من التأكيد هنا أن الحوار يأخذ موقعاً متميزاً ضمن مجموع القيم الإنسانية والحضارية المعاصرة، وذلك بسبب تحول العالم إلى قرية كونية صغيرة بعد أن تهاوت الأسوار والحدود الجغرافية والثقافية، وفُتحت أبواب الاتصال على مصراعيها عبر تبادل المعلومات والأفكار، وانتشرت قيم الحداثة انتشاراً واسعاً، حيث أصبح من غير الممكن لأي مجتمع أن

يعزل نفسه ويتقوقع داخل ثقافته الخاصة، وسواء تعلق الأمر بتمدين المجتمع أو التفتح على المجتمعات الأخرى والتثاقف معها، سوف يبقى الحوار هو أحد المداخل الأساسية لتحقيق هذا الهدف.

ولأن الأمر كذلك فقد أصبح قبول الآخر والحوار معه مطلباً مجتمعياً وكونياً، لأنه يسهم في بناء مواطنة منفتحة على الذات والآخر من جهة، كما يستجيب لمستلزمات المثاقفة الكونية من جهة ثانية. غير أن المتتبع والمتمعن لما يدور في الجامعات العربية عموماً يلحظ قلة الممارسات الحوارية التربوية والتعليمية، وقلة منح الطلبة الفرص للتعبير عن آرائهم باستقلالية، فضلاً عن حاجتهم الماسة إلى تعلم الحوار وتعزيز ثقافته ومهارته وفنياته وآدابه وأصوله، وإيجاد الحلول المناسبة والخطط والبرامج والنماذج والصيغ التي تسهم في تعزيز ثقافة الحوار في المؤسسة الجامعية.

أسئلة الدراسة:

في ضوء المعطيات السابقة، وملاحظات الباحث أثناء قيامه بواجبه التدريسي، وقلة الدراسات العربية التي تناولت دواعي تعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية، تبلورت مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

أ- ما الدواعي المعرفية لتعزيز ثقافة الحوار في بيئة جامعة طيبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

ب- ما الدواعي الوطنية لتعزيز ثقافة الحوار في بيئة جامعة طيبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

ج- ما الدواعي الاجتماعية لتعزيز ثقافة الحوار في بيئة جامعة طيبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

د- ما دواعي التربية الدولية لتعزيز ثقافة الحوار في بيئة جامعة طيبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

ه- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسط إجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في وجهات نظرهم نحو دواعي تعزيز ثقافة الحوار في بيئة جامعة طيبة تُعزى إلى متغيرات الجنس والمرتبة العلمية والكلية؟

أهمية الدراسة:

تتبلور أهمية الدراسة في الآتي:

أ- تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية التربية على الحوار، التي تهدف إلى تكوين مواطن مدرك أن معرفته للحوار ومهارته وفنياته وآدابه وأصوله، تُعد مدخلاً للتعايش والتقارب بين الهويات المختلفة في المجتمع المحلي والعالمي المتنوع.

ب- تسهم هذه الدراسة في الكشف عن طبيعة فكر أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة فيما يتصل بدواعي تعزيز ثقافة الحوار لدى طلابهم وطالباتهم، مما يساعد صناع السياسة التربوية في إدارة الجامعة على تحديد جوانب النقص في البرامج والمناهج والأنشطة المخصصة لتعزيز ثقافة الحوار لدى الطلبة.

ج- توفر هذه الدراسة خلفية نظرية وعملية للقائمين على رسم السياسات التربوية في جامعة طيبة، ولاسيما عندما يحددون الأهداف التربوية التي من شأنها زيادة وعي الطلبة بثقافة الحوار، وتجذيرها وتعميمها باعتبارها وسيلة لتحصين المجتمع السعودي من التعصب وعدم قبول الآخر.

أهداف الدراسة:

يمكن تحديد أهداف الدراسة على النحو الآتي:

أ- تسليط الضوء على دواعي تعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية عموما ولدى طلبة المرحلة الجامعية على وجه الخصوص، من أجل بث الوعي لديهم بمفهوم الحوار ومهارته وفنياته وآدابه وأصوله، حتى يكونوا مشاركين إيجابيين في شؤون جامعتهم ومجتمعهم، وقادرين على الحوار والمناقشة، ومتقبلين للنقد واختلاف الرأي بمرونة فكرية.

ب- معرفة الاختلاف بين آراء أعضاء هيئة التدريس فيما يتصل بوجهات نظرهم نحو دواعي تعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب وطالبات جامعة طيبة، تبعاً لمتغيرات الجنس والمرتبة العلمية والكلية.

ج- التوصل إلى توصيات يمكن أن تفيد في تعزيز وتعميق ثقافة الحوار لدى طلاب وطالبات جامعة طيبة.

محددات الدراسة:

١- يتحدد تعميم نتائج الدراسة الحالية خارج مجتمعها الإحصائي بمدى مماثلة المجتمع الخارجي لمجتمع الدراسة.

٢- تتحدد وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في دواعي تعزيز ثقافة الحوار لدى

طلاب وطالبات جامعة طيبة في الدواعي التي شملتها أداة القياس المستخدمة في هذه الدراسة، والمتمثلة في الدواعي المعرفية والوطنية والاجتماعية والدولية.

٣- تتحدد متغيرات الدراسة الحالية في جنس عضو هيئة التدريس ومرتبته العلمية والكلية التي يعمل بها .

٤- تقتصر هذه الدراسة على أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية والمجتمع والعلوم والصيدلة بجامعة طيبة في العام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٢م

متغيرات الدراسة:

المتغيرات المستقلة وتشمل: أ - متغير الجنس، وله مستويان: ذكور، إناث ب - متغير المرتبة العلمية، وله ثلاثة مستويات: أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، أستاذ. ومتغير الكلية، وله أربعة مستويات: التربية والمجتمع والعلوم والصيدلة.

المتغيرات التابعة: وتتمثل في استجابات أفراد عينة الدراسة لمجالات الاستبانة الأربعة والمتمثلة في الدواعي المعرفية والوطنية والاجتماعية والدولية.

تحديد المفاهيم:

الدواعي: يُعرف معجم اللغة العربية الوجيز الصادر عن الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية في القاهرة الدواعي بأنها "الأسباب أو العلل التي تؤدي إلى نتائج معينة في مجال من المجالات" (مجمع اللغة العربية،١٩٩١: ٢٢٩). ويعرفها الباحث إجرائياً في هذه الدراسة بأنها الأسباب التي يجب أن تدفع جامعة طيبة إلى تعزيز ثقافة الحوار لدى طلابها وطالباتها، والمتمثلة بالأسباب المعرفية والوطنية والاجتماعية والدولية.

الحوار: يعود أصل كلمة الحوار في اللغة العربية إلى حور، ويقول ابن منظور في لسان العرب إن الحوار هو الرجوع، وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام، والأحور أسم من أسماء العقل، والحوار كلمة تستوعب كل أنواع وأساليب التخاطب سواء عن خلاف بين المتحاورين أو عن غير خلاف، لأنها تعني المجاوبة والمراجعة في المسألة موضوع التخاطب.(ابن منظور، ١٩٩٨: ١٨٦) ويعرف (Friedman, 2008:22) الحوار بقوله: إنه وليد تفاهم وتعاطف وتجاوب بين أطراف متكافئة تجمعها رغبة مشتركة في التفاهم، ولا يكون نتيجة ترغيب ولا ترهيب.

ويعرف الباحث الحوار إجرائياً بأنه: عملية تتضمن تبادل الحديث بين الطلاب والطالبات وأطراف العملية التربوية والتعليمية في شؤون الجامعة والمجتمع، من أجل تبادل المعرفة

والفهم على أن يتسم حوارهم بالهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب.

ثقافة الحوار: يُعرف (المنجرة، ٢٠٠٩: ٩٣) ثقافة الحوار بأنها "تتمثل في مدى قدرة المتلقي والمرسل على المحافظة على سلامة تدفق المعلومة والحديث بين الطرفين، والوعي والإدراك التام لطبيعة الحوار وأهدافه وآدابه ومهاراته وتطبيقاته المختلفة، وما يترتب على ذلك من إدراك الحقائق والمفاهيم والقوانين، وتوفر الاتجاهات الإيجابية من أجل أن يكون الحوار مؤثراً في الفرد والمجتمع".

ويُعرف الباحث ثقافة الحوار إجرائياً بأنها: الإطار العام لبناء الديمقراطية والرأي الآخر المختلف لدى طلاب وطالبات جامعة طيبة، مما يتطلب ترسيخ واحترام الحق في التعبير عن مقاصد قد تبدو لنا غير ذات قيمة أخلاقية، وتجنب فرض تصوراتنا الخاصة لما هو ليس كذلك مما يبرر منع الآخر من الحوار.

الإطار النظري:

لا شك أن ما يجتاح بعض البلدان العربية من ثورات شبابية عارمة تدعو إلى الحرية وتمجيد الكرامة الإنسانية، فرض على الجامعات العربية عموماً التفكير في سياق آخر من التعليم، يهدف إلى المساهمة في بناء جسور الحوار والتعايش وبناء السلم الأهلي بين الأفراد والجماعات، وتعزيز ثقافة الحوار التي تمثل البيئة المثلى والعامل الأساس للاستقرار والتطور في أي مجتمع.

ولعل ما تتصف به ثقافة الحوار من ثنائية الأبعاد يعطي للمؤسسات التعليمية الجامعية دوراً أساسياً في تنشئة مادتها البشرية على ثقافة الحوار، حيث يجتمع فيها البعدان الاجتماعي المتصل بالتكوين المجتمعي ومتطلبات التفاعل السلمي في إطاره، والبعد الفكري المتصل بالشرط الأول اللازم لهذا التفاعل، وهو تكوين عقلية الأفراد والجماعات عبر عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية التي تتم عبر مسارين هما: (Kymlicka, 2001:49).

١- مسار تربوي سلوكي يتعلمه الطالب الجامعي من خلال معايشته اليومية مع الإدارة وهيئة التدريس، وبقية أطراف العملية التربوية في فضاءات المؤسسة الجامعية المختلفة.

٢- مسار تربوي تعليمي يتلقاه الطالب الجامعي عبر المادة العلمية ومحتواها الثقافي الذي يُفترض أن تعلمه مهارات الحوار وآلياته وآدابه، باعتبارها مقدمة ضرورية للتواصل والتفاعل وتبادل الآراء مع الآخر، فضلاً عن كونها من متطلبات المثاقفة الكونية في عصر المعلومات وثورة الاتصالات.

من جهة أخرى يُعد الاستعداد للحوار وعدم الخوف منه من أهم ضرورات نشر وترسيخ

ثقافة الحوار، وأن الحقيقة يجب أن تكون متاحة للجميع بأشكال وصيغ متعددة ومتنوعة، مما يعني خطأ فكرة احتكار الحقيقة التي إن دلت على شيء فإنما تدل على ضيق الأفق والعجز عن التحاور مع الذات والآخر، وتعبيراً عن ضعف حجة المحاور أو الخلل في سلوكه الشخصي. وإذا كان الأمر كذلك فإنه من الطبيعي القول بضرورة تحمل المؤسسة الجامعية لمسؤولية تأسيس وترسيخ ونشر ثقافة الحوار بين طلبتها، عبر تحويل فكرة احترام الرأي الآخر والتحاور معه سلمياً إلى برنامج عمل سلوكي ومعرفي، وبأسلوب يدفع الشباب إلى اعتماد المعلومة الموثقة وتبادل الخبرات مع الأساتذة والزملاء، بغية إشاعة روح الحوار في الوسط الجامعي ابتداءً، ومن ثم في الوسط الاجتماعي الأوسع لاحقاً.

ووفقا لهذه الرؤية لا بد من ملاحظة أن الشريحة الطلابية عامة والجامعية خاصة، يجب أن تضطلع بدور كبير وأساسي في عملية نشر وترسيخ ثقافة الحوار في المجتمع، نظراً لما يُفترض أن تتمتع به هذه الشريحة من مستويات معرفية أكاديمية متخصصة وثقافية عامة من جهة، وانتشارها وتغلغلها في كل الأوساط الاجتماعية من جهة أخرى، لذلك يبدو من الضروري تكثيف الجهود وتنظيمها في البيئة الجامعية لتنشئة الطلبة على ثقافة الحوار السلمي المتحضر، لكي تنتقل هذه الثقافة عبرهم إلى المجتمع وخاصة "أننا نعيش في حالة ذهول كبيرة أمام الأحداث العظيمة للثورات العربية المتلاحقة من تونس إلى مصر ومن اليمن إلى ليبيا وسوريا، والتي جاءت لتتجاوز عمق النظريات الفكرية الحداثية وما بعدها، ورفضاً لكل أشكال الاستبداد والإكراه والقمع الذي تُمارسه الديكتاتوريات العربية المعاصرة" (وطفة، ٢٠١١: ٨٦) الأمر الذي يفرض على المؤسسة الجامعية تعزيز ثقافة الحوار في القضايا المجتمعية المختلفة تجنباً لثقافة العنف التي تنتجها بعض أنظمة القمع العربية عبر سياساتها المختلفة. فما هي دواعي تنمية ثقافة الحوار في البيئة الجامعية؟

أ- الدواعي المعرفية:

ليس من المبالغة القول إن معرفة الآخر واحترام أفكاره، حتى ولو جاءت مخالفة لما نعتقد أنه الحقيقة، قد أصبحت من مستلزمات المثاقفة الكونية في ظل ما تموج به الساحة العربية والعالمية من تغيرات عصفت بكل ما كان مستقراً في الذهنية العربية والعالمية على حد سواء، وهذا يعني أن الاعتراف بقيمة الآخر وقدرته والحوار معه يصبح جزءاً من أخلاقيات التفاهم الدولي وبناء أسس التعايش السلمي، مع التأكيد أن قبول الرأي الآخر لا يتطلب فقط معرفة الآخر، بل إن الأمر يقتضي توفر معرفة متناظرة، أي معرفة الذات والآخر بشكل تبادلي.

وحتى نعرف الآخر ونقبله لا بد أولاً من تأصيل الفكرة التي تؤكد حق الإنسان في الفكر الذي يجده مشروعاً أو جديراً بالاعتناق والدفاع عنه، وذلك انطلاقاً من حرية الفكر والعقيدة التي أقرها الإسلام كما أقرتها العهود والمواثيق والإعلانات الدولية. قال تعالى: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ (البقرة : ٢٥٦) مما يتطلب من المحاور أن يتسم بالمرونة والإقرار بالاختلاف باعتباره سنة كونية، كما عليه عدم الانسياق وراء الأهواء أو رفض الرأي المخالف أو التعصب ضده، وهذا يؤكد أهمية أن يكون الحوار متكافئاً مهما اختلفت أطرافه ومعطياته انطلاقاً من قوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ) (الروم:٢٢).

وما يستحق الالتفات إليه هو أن البناء المعرفي المطلوب لتعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية العربية عموماً، يعاني من نقص شديد في المعارف التي تتصل بثقافة الحوار وما تحمله هذه الثقافة من مضامين حضارية وإنسانية، فالمتتبع لحال الطلبة في الجامعات العربية يكتشف أنهم لا يملكون معرفة كافية بمقومات الحوار ومهاراته وآلياته وآدابه، فضلاً عن عدم إدراكهم للمخاطر الناجمة عن غياب الحوار مع الآخر وأهمية التسامح معه.

ومن هنا فإن مسؤولية كبيرة تقع على عاتق المؤسسة الجامعية تتمثل بضرورة تزويد الطلبة بالمعارف اللازمة التي تساعد على نشر ثقافة الحوار في فضاءاتها، ومن ثم تكثيف البرامج والندوات واللقاءات الحوارية من أجل التأسيس لمجتمع جامعي تفاعلي باستخدام مرصد لمراقبة الحوار داخل الجامعة يهدف إلى تطبيق التربية الحوارية، وتوكل إليه مهمة متابعة واقع الأجواء والممارسات الحوارية داخل أسوار المؤسسة الجامعية، والتعريف بها من أجل بناء مركز معلومات حواري أو تأسيس بنك للممارسات الحوارية، بحيث تُوضع تلك الخدمة تحت تصرف جميع أطراف العملية التربوية والتعليمية التي تعمل داخل الجامعة. وبالتالي فإن المعرفة بموضوع الحوار ومادته ومسائله، والقدرة على النظر والموازنة والاستنباط والاستدلال والترجيح بين الأدلة المختلفة تُعد شرطاً لازماً للوصول إلى الحق، فضلاً عن أنها شرط ضروري للتفكير السليم، ولهذا أنكر الله على أهل الكتاب محاجتهم من دون علم. قال تعالى: (هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (آل عمران: ٦٦)

استناداً إلى الشواهد السابقة يُمكن الإشارة إلى مجموعة من الدواعي المعرفية التي يقع على عاتق الجامعة العمل على تعليمها للطلبة، كمدخل إلى تعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية منها: أ – تعريف الطلبة بالمخاطر الناجمة عن غياب الحوار ب – تعريف الطلبة

بأهمية الحوار مع الآخر والتسامح معه ج - تعريف الطلبة بمهارات الحوار وآلياته وآدابه د ــ تعريف الطلبة بالمضامين الإنسانية والحضارية للحوار.

ب- الدواعي الوطنية:

تقتضي الضرورة منذ البداية التأكيد على أن أولوية الوحدة الوطنية لأي مجتمع هي في مقدمة الأولويات التي يسعى إلى تحقيقها على الصعيد الوطني عبر مؤسساته التربوية والاجتماعية المختلفة، وذلك لأن الإنسان بحاجة ماسة إلى الانتماء الذي يحول الفرد من شخص يعيش لنفسه إلى شخص يعيش في جماعة، يشاركها حياتها ويتحمل تبعاتها كي يصبح عضواً مسؤولاً في المجتمع الذي ينتمي إليه. ولأن الأمر كذلك يصبح من واجب الجامعة العمل على تعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية، لأن عدم الاعتراف بالحوار وغلق جميع قنوات التعبير عن الرأي يكون حافزاً لتنمية ثقافة العنف لدى شريحة واسعة من طلبة الجامعة، مما يؤدي إلى التشكيك في منطلقاتهم الفكرية وضعف ولائهم وانتمائهم لوطنهم.

ومن هنا تتأكد ضرورة تقوية وتمتين الوحدة الوطنية باعتبارها ممارسة متواصلة، ومشروع مفتوح على كل المبادرات التي تزيد من مستوى وعي المواطن بأهمية هذه الوحدة، وهذا بطبيعة الحال لا يتأتى إلا بمزيد من العمل على تكريس الوحدة الوطنية ومتطلباتها في الواقع الاجتماعي. ولاشك أن الحوار هو من المداخل الأساسية في هذا المجال، إذ من خلاله نستطيع أن نفهم بعضنا، وبه تتكرس قيم التواصل والتفاعل والتفاهم، وعبر تقاليده وآدابه ونتائجه نتخطى واقع الانقسام وحالات الجفاء والتباعد، ومن ثم فإن الحوار الوطني المستديم هو الذي يمد واقع الوحدة الوطنية بالمزيد من الحيوية والفاعلية، وكل ذلك يتطلب من المؤسسة الجامعية إقامة الأنشطة واللقاءات الحوارية التي يُمكن من خلالها تشكيل اتجاهات إيجابية لدى الطلبة نحو حب الوطن والمحافظة على أمنه ووحدته، وتبصيرهم بالدور المهم الذي يجب أن يقوموا به تجاه ما يحقق الوحدة الوطنية.

ولعله من المفيد هنا الإشارة إلى"أن المواطنة الإيجابية إنما تُشتق من قيم إنسانية عليا تتيح لها مجال النمو والاقتداء، وتلك القيم هي قيم الحرية والعدل الاجتماعي والمشاركة الفعالة والمجزية تحقيقاً لكرامة الإنسان، مما يتطلب فتح أبواب التعبير الحر على مصاريعها من أجل الحوار البناء، وليس لمجرد الاختلاف وتسجيل المواقف، بحيث يتوجه الحوار في تمحيصه لقضايا الحياة والمصير إلى نقاط الالتقاء ومواطن العمل المشترك، وأن تكون نهاية التفكير هي بداية العمل التعاوني، وتلك من أهم مسؤوليات الجامعات العربية في سياق اضطراب

القيم في مجتمعاتنا العربية والإسلامية" (عمار، ١٩٩٦: ١٧).

ومن أمثلة تلك الاضطرابات القيمية النظر إلى الوحدة الوطنية من مدخل الولاء المشترك للمبادئ السياسية أو الولاء للقائد الملهم أو الحزب الأوحد، في الوقت الذي يجب أن تكون لدى أبناء الوطن "مشاعر العضوية" وأن تكون هذه المشاعر عامة ومشتركة بين الجميع، الأمر الذي يقتضي ضرورة تعزيز قيمة الانتماء للوطن عبر مدخل تعزيز ثقافة الحوار بين أبناء المجتمع للوصول إلى الإيمان بفكرة العيش معاً، تلك الفكرة التي لا يمكن الوصول إليها بمنطق الاستبداد والإكراه والقمع الذي تُمارسه الديكتاتوريات العربية المعاصرة الآن عبر دباباتها وبلطجيتها وشبيحتها التي عاثت فساداً في البلاد والعباد. (جيدوري، ٢٠١٢، انترنت)

فالوحدة الوطنية تُحتم على كل مواطن أن ينظر إلى الآخر باعتباره واحداً منا حتى نتمكن جميعاً من بلورة صيغة جديدة للهوية الوطنية المشتركة، والتي بمقتضاها يشعر المواطنون على اختلاف ثقافاتهم وأجناسهم وأديانهم ومذاهبهم أنهم أعضاء في وطن واحد، وأنهم ينتمون جميعاً إلى هذا الوطن، وأن تنوعهم يمثل سنة من سنن الله في خلقه، فضلاً عن كونه مصدراً للتميز والغنى الثقافي والحضاري" (عبد الستار، ٢٠٠٤: ٣٠). ونظراً لما لتلك العوامل من وزن في الاعتبارات التعليمية والمجتمعية، فإن جامعاتنا مدعوة من أجل ترسيخ قيم المواطنة الإيجابية إلى تعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية والمجتمعية، لكي ندفع بالحياة على أرض الوطن من العجز إلى القدرة، ومن التقوقع إلى المشاركة، ومن مجرد الاتباع والانصياع إلى آفاق التجديد والإبداع.

وفي ضوء ذلك يُمكن الإشارة إلى مجموعة من الدواعي الوطنية التي يقع على عاتق الجامعة أخذها بعين الاعتبار كمدخل إلى تعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية منها: أ- نشر ثقافة الحوار بين الطلبة لمواجهة العنف والإرهاب الذي يستهدف الوحدة الوطنية ب- تمكين الطلبة من التعايش داخل وطنهم وفق شروط المواطنة الصحيحة ج- تنويع الأنشطة الحوارية لتكريس الوحدة الوطنية د- تمكين الطلبة من الحوار في القضايا الوطنية المختلفة.

ج- الدواعي الاجتماعية:

لقد تعرضت المجتمعات العربية خلال العقدين الماضيين إلى ضعف في مناعة الجسم الاجتماعي، وفي بنيته التي يشد أعضاؤها بعضه بعضاً، مما أوهن مقومات تماسكها الاجتماعي وأدى إلى بروز تخلخل اجتماعي وتناقض في المصالح اتخذ مبررات طائفية أو عرقية أو مذهبية أو لغوية حضارية أو توجهات سياسية حزبية. وقد أدى ذلك التشرذم أحياناً إلى كثير من التوتر والإحباط، ثم فقدان الثقة بالنفس، وفي القدرة على صناعة القرار

والعمل الجماعي على المستوى المجتمعي، وقد نجم عن ذلك في بعض الحالات زعزعة مقومات الأمن الوطني، واحتدام الصراعات المحلية والعربية، بل والحروب الأهلية في بعض الأقطار، وما يخلفه ذلك من تدمير الثروة والعمران. (عمار، ١٩٩٨: ٧٤ – ٧٥)

وفي معترك هذا المشهد الاجتماعي يكمن التحدي لنظام التعليم الجامعي والأجهزة الثقافية في تكوين عقلية بصيرة تتجاوز الجمود والتعصب، وأحادية الرؤية مع تعقد الحياة وحركتها المتواصلة.. فالتحرر من داء التعصب والتفرقة والنزعات العنصرية في المجتمعات العربية أمر مرهون بإذكاء عملية تربوية تتصف بطابع الشمول والأصالة والعمق، تكون قادرة على توظيف مختلف الطاقات التربوية والجامعية في تعزيز بناء قيمي وروحي قوامه الحوار مع الآخر والتسامح معه.

ومهمة الجامعة هنا هي التركيز على مفهوم الحوار ومهاراته وآلياته، ومحاربة مفاهيم وقيم العرقية والعدوانية، ومن المهم في هذا الصدد أن يتم تضمين المناهج الجامعية موضوعات حول الحوار وأهميته في الحياة الاجتماعية المعاصرة والمستقبلية للإنسان العربي، ومن ثم يمكن للتعليم الجامعي أن يمارس دوراً كبيراً في تصحيح الخلل الذي يعانيه نسق القيم الراهن، ولاسيما القيم الاجتماعية، ويستطيع أن يعمل على إرساء قيم تنموية واتجاهات مجتمعية تساعد على مواجهة التحدي الذي أفرزه تصدع قيم العمل والإنتاج وتراجع قيم الحوار والتسامح وحقوق الإنسان.(وطفة والراشد، ١٩٩٨: ٢١٤-٢١٥)

ونود أن نؤكد هنا أن للحوار أهمية كبيرة في عملية الحراك الاجتماعي والسياسي والثقافي والتنموي في أي مجتمع، كما أن للحوار الأهمية نفسها في تحصين المجتمع من الانحرافات والانزلاقات والتفاعلات الصراعية، فالمجتمع الذي يغلق باب الحوار والمشاركة الفاعلة بين أفراده لا بد وأن يكون مصيره الوقوع في الاستبداد والانحراف والصراع، بخلاف المجتمع الذي يؤسس للحوار ويتسم بالتسامح مع الآخر وحقه في الاختلاف، كما أن التفاعل الاجتماعي مع الآخرين والحوار معهم يحمل في مضامينه فوائد كثيرة تتمثل في تحقيق التعايش بين الناس، ويحقق أنواعاً كثيرة من التكيف الاجتماعي نذكر منها: (فلمبان، ٢٠٠٨: ١٣٨)

أ- التكيف الجامعي: الذي يتمثل في قدرة الطلبة على تحقيق حاجاتهم الاجتماعية، من خلال المشاركة في جميع الأنشطة الحوارية الهادفة إلى تمكين الطلبة من التواصل والتفاعل فيما بينهم داخل فضاءات البيئة الجامعية.

ب- التكيف الأسري: الذي يتمثل في تفاعل الشباب الجامعي مع أفراد أُسرهم تفاعلاً إيجابياً يحقق لهم الاستقرار النفسي والاجتماعي، ذلك الاستقرار الذي يُمكنهم من ممارسة

واجباتهم التربوية والتعليمية بشكل متميز، حتى يسهموا في عملية التنمية المجتمعية من جوانبها كافة.

ج- التكيف العلائقي: الذي يتمثل في قدرة الشباب الجامعي على تكوين علاقات اجتماعية جيدة مع الآخرين، وخاصة أساتذتهم داخل الحرم الجامعي، مما يساعدهم على النمو الاجتماعي السليم الذي يحقق لهم التواصل والاندماج مع المجتمع الذي يعيشون فيه.

يبقى أن نُشير في نهاية هذا المحور إلى أن الحضارة العربية الإسلامية في معظم حقبها التاريخية، بدءاً من انتشار الإسلام وحتى نهاية السلطة العثمانية، لا تعرف التمييز على أساس الدين أو العرق، رغم ما انظم تحت لوائها من متعدد الأجناس والديانات، وكانت ثقافة الحوار والتسامح والتعايش أوضح ما يميزها حتى عن ثقافة الغرب قبل الثورة الفرنسية، ولم تعرف محاكم التفتيش ولا التمييز العنصري على أساس اللون، بل ولم يوجد في مصطلحات لغتها مفهوم "لأقلية". وقد اعترف بذلك كثير من المنصفين في الغرب، ومن أشهرهم المؤرخ البريطاني أرنولد توينبي (عمار، ١٩٩٥: ١٨٨).

فتلك هي حضارتنا التي تأسست وتأصلت في نفوسنا انطلاقاً من قوله تعالى: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) (العنكبوت: ٤٦). ولعل أهم ما تحمله هذه الآية الكريمة في مضامينها، أنها تتضمن دعوة صريحة إلى حرية الفكر وإلى الحوار العقلي الهادف، من دون اللجوء إلى العنف أو إلغاء حق الآخر في التعبير، فإذا ما تمثلنا ذلك في سلوكنا داخل فضاء الجامعة وفضاءات المجتمع الأخرى فسوف يؤدي ذلك إلى بناء مجتمع قوي ومتماسك.

في ضوء ما سبق يُمكن الإشارة إلى مجموعة من الدواعي الاجتماعية التي يجب على الجامعة أخذها بعين الاعتبار كمدخل إلى تعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية منها: أ - نشر ثقافة الحوار بين الطلبة لدفعهم إلى المشاركة في عملية الحراك الاجتماعي ب - تعزيز ثقافة الحوار كمدخل للتفاعل الاجتماعي بين الطلبة ج - تعزيز ثقافة الحوار كمدخل لتماسك المجتمع واستقراره د- تعزيز ثقافة الحوار لتنمية منظومة القيم الاجتماعية لدى الطلبة.

د- دواعي التربية الدولية:

أصبح من المعروف أنه توجد موجة ثقافية جديدة تنادي بضرورة إيجاد ثقافة مشتركة ذات أسس تلتقي حولها الشعوب جميعا، وعلى الرغم من عدم وضوح ما تطرحه هذه الموجة الثقافية حول إنشاء جامعة حضارية وإنسانية يلتقي أهلها على كلمة سواء، غير أن ذلك

لا يمنع من قبول التعامل مع منظومة القيم الإنسانية العليا، وفي مقدمتها قيم العدل والحرية والحوار مع الآخر المختلف وبناء جسور المودة والرحمة والسلام بين الناس كل الناس (Strinsti, 2011, 86).

كما أشار تقرير الأمم المتحدة عن التعليم للقرن الحادي والعشرين إلى أهمية التعايش مع الآخر والعمل معه بسبب تزايد الصراعات والعنف وتقدم أساليب التدمير، وحث على توجيه التعليم نحو تنمية قيم الآخرين وتاريخهم وعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم الروحية من خلال مسارين متناميين: أولهما الاكتشاف التدريجي للآخرين، وثانيهما العمل في اتجاه أهداف مشتركة مدى الحياة لتجنب الصراعات الكامنة أو حلها، حيث يتطلب اكتشاف الآخرين أن يكون من بين مهام التعليم أن يعرف الطلبة ذلك التنوع المبدع للجنس البشري، وأن ينمي لديهم الوعي بنواحي التشابه والاعتماد المتبادل بين كل البشر، ولا شك أن تشجيع لغة الحوار والفهم المتبادل والتعاطف الوجداني توجهات مهمة للتعليم في القرن الواحد والعشرين. أما العمل معاً في اتجاه أهداف مشتركة وفي سياق أنشطة ومشروعات باعثة على الإثابة، فإنه يميل إلى إضعاف الفروق أو الاختلافات أو الصراعات بين الأفراد، بل وقد تختفي معها التوترات وتذوب الخلافات، وتنشأ هوية جديدة في نسق العمل المشترك الموجه إلى النجاح والإنجاز (منصور، ٢٠٠٦: ٣٦٦- ٣٦٧).

وهذا يعني أن الحديث اليوم عن ثقافة الحوار وعن الحوار بين الأديان والتقارب بين الثقافات لم يعد ترفاً فكرياً، بل هو رهان جديد للألفية الثالثة، لذلك اعتبر فيدريكو مايور"أن عالم الغد ينبغي أن يكون مختلفاً بعمق عن العالم الذي نعرفه اليوم، حيث يرتبط الوعي بصدقية وحتمية هذا الرهان بتجاوز النزعات الدوغمائية المغلقة والانفتاح على فضاء أرحب غنى بتنوعه" (Unesco, 2003: 9). ومن هنا يمكن تقرير أنه لا يستطيع أي كان أن يدعي أنه يمتلك وحده اليقين المطلق، لأن كل الثقافات والحضارات الموجودة على الأرض تمتلك جزءاً من الحقيقة وتحيط بمجال محدد، كما لا يمكن لطرف واحد أن يتحكم في كل الحقائق أو يدعي أن ما يتحكم فيه هو اليقين المطلق، وهذا يعني أن الاعتراف بقيمة الآخر وقدرته والحوار معه يصبح جزءاً من أخلاقيات التفاهم الدولي وبناء أسس التعايش السلمي، مع التأكيد أن قبول الرأي الآخر لا يتطلب فقط معرفة الآخر، بل إن الأمر يقتضي توفر معرفة متناظرة، أي معرفة الذات والآخر بشكل تبادلي. (جيدوري، ٢٠١٢، ٩٠).

وعليه فإن المؤسسة الجامعية معنية بتعزيز ثقافة الحوار من أجل مقاومة تأثير العوامل المؤدية إلى الخوف من الآخر، ومساعدة الطلبة على ممارسة التفكير النقدي، مما يتطلب إسهام

السياسات والبرامج والمناهج التربوية الجامعية في تعزيز قيم التفاهم والتضامن والتسامح والتعايش بين الأفراد في المجتمعات المختلفة، من أجل أن يسود السلام العالمي المبني على العدل والإنصاف. ولعل ما تموج به الساحات العربية من ثورات شبابية تطالب بالتغيير وإسقاط الأنظمة الاستبدادية، وما عكسته هذه الثورات على الفكر السياسي العالمي المعاصر، تفرض أكثر من أي وقت مضى على المؤسسة الجامعية أن تعيد النظر في سياساتها التقليدية، وتتوجه إلى توطين وتفعيل قيم المواطنة والانتماء والحوار، واحترام الرأي الآخر والتعاون والتعايش معه، انسجاماً مع ما يطرحه الدين الإسلامي من جهة، وما تسعى إليه التربية الدولية من جهة ثانية.

في ضوء ما سبق يُمكن الإشارة إلى مجموعة من دواعي التربية الدولية التي تتطلب من الجامعة أخذها بعين الاعتبار كمدخل إلى تعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية منها: أ- ترسيخ فكرة أن الحوار مع الآخر تتطلب احترام التنوع الثقافي والديني والعرقي ب- نشر ثقافة الحوار بين الطلبة لإرساء قواعد التعايش مع الآخر المختلف ج - توجيه الطلبة إلى اعتبار الحوار معياراً أساسياً للتعامل مع الآخر د- حث الطلبة للتفتح على المجتمعات الأخرى والتحاور معها.

إجراءات الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية في تحصيل المعلومات اللازمة للإجابة عن أسئلة البحث وتحقيق أغراض الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، للتعرف على وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس نحو دواعي تعزيز ثقافة الحوار في بيئة جامعة طيبة، مما تتطلب منهجياً أن تكون الدراسة في قسمين: حيث تناول الباحث في القسم الأول منها مشكلة الدراسة وأهميتها ومصطلحاتها، والدراسات السابقة عليها والأدب التربوي المتصل بها، بينما خُصص القسم الثاني لإجراءات الدراسة الميدانية بما تتضمنه من توضيحات لمجتمع الدراسة وعينتها وأدواتها، وصولاً إلى مناقشة نتائجها وتحليلها وتفسيرها، وانتهاءً بوضع مقترحات يمكن أن تُسهم في تعزيز ثقافة الحوار لدى الطلبة.

المجتمع الأصلي وعينة الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية والمجتمع والعلوم والصيدلة بجامعة طيبة، والبالغ عددهم (٢٢٣) عضواً من الذكور والإناث، ولأن

الباحث كان حريصا على أن تكون نتائج بحثه دقيقة وموضوعية، فقد أرسل الاستبانة إلى جميع أعضاء هيئة التدريس في الكليات المذكورة (ذكوراً وإناثاً) نظراً لقلة عددهم، وطلب منهم الإجابة عن بنود الاستبانة بكل دقة وموضوعية. أما عينة الدراسة فقد تكونت من (١٨٧) من أعضاء هيئة التدريس (ذكوراً وإناثاً) ممن أجابوا عن بنود الاستبانة، يشكلون نحو(٨٤٪) من مجتمع الدراسة تم اختيارهم بطريقة المسح الشامل. والجدول رقم (١) يوضح فئات العينة حسب متغيرات الدراسة.

جدول رقم (١)
توزُّع أفراد العينة حسب متغير الجنس والمرتبة العلمية والكلية

المرتبة العلمية / الكلية / الجنس	أستاذ	أستاذ مشارك	أستاذ مساعد	المجموع
كلية التربية – ذكور	٧	٩	١٦	٣٢
كلية التربية – إناث	٥	٦	١٣	٢٤
كلية المجتمع – ذكور	٨	٨	١٥	٣١
كلية المجتمع – إناث	٣	٧	١٣	٢٣
كلية العلوم – ذكور	٥	٧	١٣	٢٥
كلية العلوم – إناث	٣	٥	١٢	٢٠
كلية الصيدلة – ذكور	٤	٥	١٢	٢١
كلية الصيدلة – إناث	٢	٢	٧	١١
المجموع	٣٧	٤٩	١٠١	١٨٧

أداة الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد استبانه للتعرف على وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة نحو دواعي تعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب وطالبات الجامعة، اعتمد في تصميمها على خبرته الشخصية، وعلى الدراسات السابقة ذات الصلة المباشرة بالمجالات التي اشتملت عليها. وبناءً على هذه الخطوة المبدئية تكونت الأداة من (٢٥) عبارة موزعة على أربعة مجالات، حيث حُدَدَ مقياس خماسي متدرج على نمط "ليكرت" لتحديد درجة موافقة أفراد عينة الدراسة عن كل فقرة من فقرات المقياس، وكانت درجات مستويات تقدير الاستجابة (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً) تمثلت رقمياً حسب الترتيب (٥ -٤ -٣ -٢ -١).

وللتأكد من صدق محتوى الأداة ومدى توافقها مع أهداف الدراسة وشمولها لمجالاتها، عُرضت على خمسة عشر محكماً في اختصاصات أصول التربية والقياس والتقويم، وقد أبدى المحكمون ملاحظات متنوعة تمثلت بحذف بعض الفقرات ودمج بعضها لتصبح فقرة

واحدة، ونقل بعض الفقرات من مجال إلى آخر، واقتراح بعض الفقرات الجديدة. وعلى هذا الأساس فقد تكونت أداة الدراسة من (١٦) عبارة موزعة على المجالات الآتية: دواعي معرفية (٤) عبارات تحمل الأرقام الآتية (١- ٥ - ٩ - ١٣) دواعي وطنية (٤) عبارات تحمل الأرقام الآتية (٢ -٦ -١٠ -١٤) دواعي اجتماعية (٤) عبارات تحمل الأرقام الآتية (٣ -٧ -١١ - ١٥) دواعي التربية الدولية (٤) عبارات وهي ذوات الأرقام الآتية (٤- ٨ -١٢ -١٦).

كما قام الباحث بإجراء صدق الاتساق الداخلي إذ وزِّعت الاستبانة في صورتها النهائية على عيِّنة تجريبية قوامها (٢٦) من أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة، تم اختيارها من مجتمع الدراسة الكلِّي واستبعدت من نطاق عيِّنة الدراسة الأصلية. وطلب إليها الإجابة عن جميع فقرات الاستبانة، وبعد استرداد جميع الاستبانات تم حساب معامل ترابط كلٍّ بعد من أبعاد دواعي تعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية بالدرجة الكلية. والجدول الآتي يوضح ذلك .

جدول (٢)
معاملات ارتباط درجات كل بعد من أبعاد دواعي تعزيز ثقافة الحوار

دواعي تعزيز ثقافة الحوار	الدرجة الكلية
دواعي معرفية	٠,٦٣٦**
دواعي وطنية	٠,٨٥٥**
دواعي اجتماعية	٠,٨٦٢**
دواعي التربية الدولية	٠,٨٩٩**

** دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)

وقد تم التأكد من ثبات أداة الدراسة بعد أن وُزِّعت على عينة مكونة من (٢٦) عضواً من أعضاء هيئة التدريس (ذكوراً وإناثاً) من خارج العينة التي طبقت عليها استبانة الدراسة، وحُسب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ Cronbach's-Alpha، والجدول الآتي يبيِّن ذلك.

جدول (٣)
معاملات ثبات ألفا كرونباخ (Cronbach›s Alpha) لمقياس دواعي تعزيز ثقافة الحوار بأبعاده والدرجة الكلية

دواعي تعزيز ثقافة الحوار	دواعي معرفية	دواعي وطنية	دواعي اجتماعية	دواعي التربية الدولية	الدرجة الكلية
معامل ثبات ألفا	٠,١٣٣××	٠,٤٢٠××	٠,٦٧٥××	٠,٣٧٧**	٠,٧٨٦**

** دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)

من مراجعة الجدول رقم (٣) يتبين أنَّ قيم معامل الارتباط وفقاً لطريقة الاتساق الداخلي

لأبعاد دواعي تعزيز ثقافة الحوار مرتفعة ومقبولة إحصائياً لأغراض الدراسة. كما تأكد الباحث من ثبات أداة الدراسة بطريقة التجزئة النصفية، فتم شطر الاستبانة إلى قسمين ضمَّ القسم الأول العبارات الفردية، بينما ضمَّ القسم الثاني العبارات الزوجية، ومن ثم قام بإيجاد معاملات الترابط وفقاً لقانوني سبيرمان (Spearman) وجوتمان (Guttman) والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (٤)
معاملات الثبات بالتجزئة النصفية لمقياس دواعي تعزيز ثقافة الحوار بأبعاده والدرجة الكلية

دواعي تعزيز ثقافة الحوار	دواعي معرفية	دواعي وطنية	دواعي اجتماعية	دواعي التربية الدولية	الدرجة الكلية
معادلة سبيرمان براون- للأنصاف المتساوية	٠,١٦٤	٠,١٥٨	٠,٣٥٢	٠,٢٢٧	٠,٨٨١
معادلة جوتمان	٠,١٦٣	٠,١٥٢	٠,٣٥١	٠,١٦٠	٠,٨٨١

يتضح من الجدول رقم (٤) أنَّ معاملات الارتباط وفقاً لطريقة التجزئة النصفية لأبعاد تعزيز ثقافة الحوار مرتفعة ومقبولة إحصائياً لأغراض الدراسة.

المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحث البرنامج الإحصائي (SPSS) في تحليل بيانات كل سؤال من أسئلة الدراسة المتصلة بالجانب الميداني، حيث اعتمدا المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس في جامعة طيبة عن كلٍّ بعد من أبعاد دواعي تعزيز ثقافة الحوار لتكون مؤشراً على درجة الموافقة، كما اعتمد في الحكم على وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس نحو دواعي تعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية بأنَّه (كبير جداً) إذا كان المتوسط الحسابي للفقرة ما بين (٤,٥١- ٥) و (كبير) إذا كان المتوسط الحسابي للفقرة ما بين (٣,٥١- ٤,٥٠) و (متوسط) إذا كان المتوسط الحسابي للفقرة ما بين (٢,٥١- ٣,٥٠) و(قليل) إذا كان المتوسط الحسابي للفقرة ما بين (١,٥١- ٢,٥٠) و(قليل جداً) إذا كان المتوسط الحسابي للفقرة ما بين (١ -١,٥٠)، كما بيَّن الفروق بين المتوسطات الحسابية لإجابات أعضاء هيئة التدريس حسب متغيرات الدراسة (الجنس، المرتبة العلمية، الكلية) وفيما يلي عرضٌ لنتائج الدراسة ومناقشتها وفقاً لأسئلتها.

نتائج السؤال الأول ومناقشته:

تبلَور السؤال الأول من الدراسة على الشكل الآتي: ما الدواعي المعرفية لتعزيز ثقافة الحوار في بيئة جامعة طيبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟ للإجابة عن هذا السؤال حُسِبَت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس (أفراد العينة) عن كلِّ عبارة من عبارات بعد الدواعي المعرفية وفق الترتيب التنازلي. والجدول الآتي يوضح ذلك .

جدول (٥)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أعضاء الهيئة التدريسية عن كلِّ عبارة من عبارات بعد الدواعي المعرفية وفق الترتيب التنازلي

رقم العبارة	الدواعي المعرفية	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١	تعريف الطلبة بالمخاطر الناتجة عن غياب الحوار.	١٨٧	٤,٢٨	٠,٦٠٣	١	كبيرة
١٣	تعريف الطلبة بأهمية الحوار مع الآخر والتسامح معه.	١٨٧	٤,٠٥	٠,٥٢٦	٢	كبيرة
٩	تعريف الطلبة بمهارات الحوار وآلياته وآدابه.	١٨٧	٣,٨٣	٠,٥٦١	٣	كبيرة
٥	تعريف الطلبة بالمضامين الإنسانية والحضارية للحوار.	١٨٧	٣,٧١	٠,٧٦٥	٤	كبيرة
	المتوسط العام	١٨٧	١٥,٨٧			مرتفع

من قراءة الجدول رقم (٥) يتضح أنَّ المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس (أفراد العينة) عن عبارات الدواعي المعرفية كلُّها قد بلغ (١٥,٨٧) وهو يقع في المستوى المرتفع وفق مفتاح التصحيح، وتراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات بعد الدواعي المعرفية ما بين (٣,٧١-٤,٢٨) بين أدنى وأعلى متوسط حسابي. ويمكن تفسير ارتفاع المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس عن عبارات بعد الدواعي المعرفية لتعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية، إلى قناعتهم بأن معرفة الطلبة لمهارات الحوار وآدابه وآلياته، تؤدي إلى إيجاد وعي عام لديهم بقيمة الحوار وأهميته في تعزيز ما هو مشترك بينهم. كما أن وعيهم ومعرفتهم لأهمية الحوار يجعلهم أقدر على مواجهة المخاطر الناجّة عن غياب الحوار، لأنه بهذا الوعي وهذه المعرفة يتشكل المجتمع القائم على دعائم الحوار، كالعدالة والكرامة والمساواة والسلام الاجتماعي.

كما تُعد معرفة الطلبة للحوار مدخلاً مهماً لوعيهم بالمضامين المختلفة لهذا الحوار كالمضمون الحضاري والسياسي والاجتماعي، فضلاً عن أن معرفة الطلبة لمهارات الحوار يمكن أن يشكل المرحلة الأولى من أجل الإصرار على التحاور مع الآخر المختلف والتسامح معه. وهذه النتيجة تقترب من النتيجة التي توصلت إليها دراسة (عبد المطلب، ٢٠٠٦) التي أكدت

على دور المؤسسة الجامعية في تهيئة الجو الذي يساعد على تحقيق حوار الثقافات من خلال ما تقدمه من مناهج دراسية وما تعقده من ندوات ومؤتمرات، وغير ذلك من أنشطة تعزز قيم الحوار والتسامح والمحبة واحترام الآخر.

من جهة أخرى لو عدنا إلى الجدول رقم (٥) الذي يوضِّح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة عن كلِّ عبارة من عبارات الدواعي المعرفية وفق الترتيب التنازلي، سوف نجد أن أعلى متوسط حسابي لعبارات هذا البعد كان للعبارة رقم (١) التي نصها: تعريف الطلبة بالمخاطر الناتجة عن غياب الحوار. وتفسير ذلك يعود إلى إدراك أعضاء هيئة التدريس أن غياب ثقافة الحوار داخل البيئة الجامعية سوف يؤدي إلى بروز ثقافة العنف وعشوائية الاتجاهات في شخصيات الطلبة، مما يؤدي إلى تعزيز فكرة الشعور بالظلم وتكريس مشاعر الإحباط والسخط بين الطلبة، لهذا جاءت استجابة أعضاء هيئة التدريس بدرجة كبيرة مؤكدين في ذلك أهمية تعريف الطلبة بالمخاطر الناتجة عن غياب ثقافة الحوار، مما يتطلب من الجامعة فتح قنوات حوارية بينها وبين الطلبة عبر الأنشطة والندوات والمحاضرات، التي يمكن من خلالها تمكين الطلبة من الإيمان بفلسفة الحوار طريقاً للخلاص من ظاهرة العنف والتمرد، بعد أن أصبح واضحاً أن التخطيط للقاءات حوارية جادة ومثمرة يُعد مدخلاً مهماً لتوجيه دعاة التعصب والانغلاق إلى خيارات التفكير بصوت عال، ووضعهم تحت منطق المصارحة والنقد البناء.

أما المتوسط الحسابي الأدنى فكان للعبارة رقم (٥) التي نصها: تعريف الطلبة بالمضامين الإنسانية والحضارية للحوار، مع ملاحظة أن متوسط العبارة جاء بدرجة كبيرة، وهذا يعني أن أفراد العينة يعطون أهمية كبيرة لهذا الداعي، مؤكدين في ذلك أن ثقافة الحوار هي التي تمنعنا من الاختلاف غير المرغوب فيه مع الآخر، وتعلمنا أن التمايزات بين البشر مصدر ثراء وبهجة، وأداة للتفاعل الحضاري الخلاق، تتيح للشعوب التعارف والتثاقف وتبادل الخبرات والمعارف بين بعضها، كما أن ثقافة الحوار بما تحمله من مضامين حضارية وإنسانية تفرض علينا خيار الحوار العقلاني وسيلة حضارية لإدارة الاختلاف، سواء أكان ذلك بتفعيل حالة الحوار الداخلي بين القوى والأطياف المجتمعية دون إقصاء أو تخوين لأحد، أو بتنشيط حالة الحوار الخارجي لإزالة سوء الفهم والظن وتغيير الصورة النمطية السائدة التي كونها كل طرف تجاه الطرف الآخر، وهي في الحقيقة صورة ذهنية يمكن للمؤسسة الجامعية تصحيحها لتجنب الصدام والمواجهة من خلال تنقية المناهج والبيئة التعليمية من الإرث التعصبي والتمييزي، وتمكين الطلبة من الإيمان بأن الاختلاف حقيقة إنسانية وكونية يجب القبول بها.

نتائج السؤال الثاني ومناقشته:

تبلَور السؤال الثاني من الدراسة على الشكل الآتي: ما الدواعي الوطنية لتعزيز ثقافة الحوار في بيئة جامعة طيبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟ للإجابة عن هذا السؤال حُسِبَت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس (أفراد العينة) عن كلِّ عبارة من عبارات بعد الدواعي الوطنية وفق الترتيب التنازلي، والجدول الآتي يوضح ذلك .

جدول (٦)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أعضاء الهيئة التدريسية عن كلِّ عبارة من عبارات بعد الدواعي الوطنية وفق الترتيب التنازلي

رقم العبارة	الدواعي الوطنية	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١٠	تمكين الطلبة من التعايش داخل وطنهم وفق شروط المواطنة الصحيحة.	١٨٧	٤,٠٥	٠,٥٣٢	١	كبيرة
٢	نشر ثقافة الحوار بين الطلبة لمواجهة العنف والإرهاب الذي يستهدف الوحدة الوطنية.	١٨٧	٣,٩٤	٠,٦٨٥	٢	كبيرة
٦	تنويع الأنشطة الحوارية لتكريس الوحدة الوطنية.	١٨٧	٣,٨٣	٠,٦٥٨	٣	كبيرة
١٤	تمكين الطلبة من الحوار في القضايا الوطنية المختلفة.	١٨٧	٣,٦٦	٠,٧٥٤	٤	كبيرة
	المتوسط العام	١٨٧	١٥,٤٨			مرتفع

من مراجعة الجدول رقم (٦) يتضح أنَّ المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس (أفراد العينة) عن عبارات الدواعي الوطنية كلُّها قد بلغ (١٥,٤٨) وهو يقع في المستوى المرتفع وفق مفتاح التصحيح، وتراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات الدواعي الوطنية ما بين (٣,٦٦-٤,٠٥) بين أدنى وأعلى متوسط حسابي. ويمكن تفسير ارتفاع المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس عن عبارات الدواعي الوطنية ككل إلى وعيهم العميق بطبيعة التحديات والمخاطر التي تواجه المجتمع السعودي، مما يوجب على المؤسسة الجامعية العمل على تمتين الوحدة الوطنية وإزالة كل الشوائب والرواسب التي تضر بشكل أو بآخر بمفهومها وحقيقتها.

فالوحدة الوطنية ممارسة متواصلة ومشروع مفتوح على كل المناقبيات والمبادرات التي تزيد من رص الصفوف وتوحيد الكلمة وتقوية مستوى التلاحم الوطني، وهذا لن يتأتى إلا بالمزيد من السعي والعمل على تكريس أسس هذه الوحدة ومتطلباتها في الواقع التربوي والاجتماعي، ولاشك أن الحوار بين مختلف المكونات والتعبيرات يُعد من المداخل الأساسية التي تُسهم في تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية، إذ بالحوار نفهم بعضنا بعضاً، وبه تتكرس قيم التواصل والتفاهم، ومن خلاله نتخطى واقع الانقسام وحالات الجفاء والتباعد، ولأن

الأمر كذلك جاء المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس على بعد الدواعي الوطنية مرتفع، مما يؤكد أن الحوار هو الطريق الحضاري لتعزيز مفهوم الوحدة الوطنية، وتجاوز كل المخاطر التي تواجه المجتمع في مختلف المجالات، ومن هنا تُصبح الحاجة ماسة إلى صوغ برنامج وطني متكامل للحوار من أجل تمكين الطلبة من العيش المشترك والسلم الأهلي واحترام حقوق الإنسان، وتطوير الحياة الاجتماعية وعملية التحول الديمقراطي. وهذه النتيجة تتفق مع النتيجة التي توصلت إليها (دراسة العبيد، ٢٠٠٩) والتي تؤكد أن فكرة جعل الحوار مفتوحاً لا تحظى بالدعم والموافقة الكافية، كما أن المقررات الدراسية لا تشتمل على تطبيقات تنظم وتساعد على الحوار، فضلاً عن أن الطلاب لا يشاركون في اتخاذ القرارات التي تهمهم في المدرسة.

من جهة أخرى لو عدنا إلى الجدول رقم (٦) الذي يوضِّح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة عن كلِّ عبارة من عبارات الدواعي الوطنية وفق الترتيب التنازلي، سوف نجد أن أعلى متوسط حسابي لعبارات هذا البعد كان للعبارة رقم (١٠) التي نصها: تمكين الطلبة من التعايش داخل وطنهم وفق شروط المواطنة الصحيحة. وتفسير ذلك يعود إلى نظرة أعضاء هيئة التدريس إلى أهمية التربية على المواطنة باعتبارها إحدى التحديات التي تواجه المؤسسة الجامعية، من حيث قدرتها على ترسيخ الشعور بالانتماء وبالهوية الوطنية لدى الطلبة، إضافة إلى توعيتهم بأن ممارسة المواطنة الكاملة لا تتحقق بمجرد القيام بالإصلاحات السياسية أو إقرار القوانين والدساتير التي تنظمها وتدعمها.

ولهذا يتطلب الأمر تركيز المؤسسة الجامعية على ما يسمى بالتربية على ثقافة الديمقراطية والمواطنة، لأن الإيمان بالقيم الديمقراطية وممارستها وامتلاك الإحساس بكامل حقوق المواطنة والدفاع عنها، يرتبط بنمط الممارسات التربوية الجامعية وحزمة القيم والأساليب المستخدمة في التربية عليها، وهنا يجب أن تُمارس الجامعة دوراً أساسياً في تنمية العديد من القيم الإيجابية التي تُشكل قاعدة ثقافة المواطنة الصحيحة، وما تعكسه قيم هذه الثقافة من سلوكيات وممارسات يتعاظم تأثيرها على علاقة الطلبة بالجامعة والمجتمع، وخاصة ما تعكسه من ضرورة البعد عن النزاعات الفردية، وتصاعد ثقافة الحوار واحترام القانون وقبول الآخر على مستوى الدين والنوع والانتماء الاجتماعي. وهذه النتيجة تنسجم مع ما توصلت إليه دراسة (خليل، ٢٠٠٨) والتي أكدت على تمكين الطلبة في الجامعات العربية من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة التي تسعى إلى تهميش الخصوصيات الثقافية،

وترويج القيم الاستهلاكية الغربية عموماً والأمريكية بوجه خاص.

أما المتوسط الحسابي الأدنى فكان للعبارة رقم (١٤) التي نصها: تمكين الطلبة من الحوار في القضايا الوطنية المختلفة. وتفسير ذلك يعود إلى عدم تحمس أعضاء هيئة التدريس لهذا الداعي لمعرفتهم أن بعض القضايا الوطنية يصعب الحوار فيها، وخاصة القضايا الوطنية ذات الصبغة السياسية والدينية، ومع ذلك جاء متوسط هذا الداعي بدرجة كبيرة مما يفسر أيضاً حرص أفراد العينة على تمكين الطلبة من ثقافة حوارية تعمل بطريقة جادة ومثمرة لخلق مجتمع حواري يتمتع أفراده بالحرية (تفكيراً وتعبيراً) حتى ينبغي لهم التفتح على الآخر والحوار معه في القضايا الوطنية ذات الاهتمام المشترك.

نتائج السؤال الثالث ومناقشته:

تبلَور السؤال الثالث من الدراسة على الشكل الآتي: ما الدواعي الاجتماعية لتعزيز ثقافة الحوار بيئة جامعة طيبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟ للإجابة عن هذا السؤال حُسِبَت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس (أفراد العينة) عن كلٍّ عبارة من عبارات بعد الدواعي الاجتماعية وفق الترتيب التنازلي. والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (٧)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أعضاء الهيئة التدريسية عن كلِّ عبارة من عبارات بعد الدواعي الاجتماعية وفق الترتيب التنازلي

رقم العبارة	الدواعي الاجتماعية	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٣	تعزيز ثقافة الحوار كمدخل للتفاعل الاجتماعي بين الطلبة.	١٨٧	٣,٦٥	٠,٧٢٠	١	كبيرة
٧	تعزيز ثقافة الحوار كمدخل لتماسك المجتمع واستقراره.	١٨٧	٣,٦٠	٠,٧٣٦	٢	كبيرة
١٥	نشر ثقافة الحوار بين الطلبة لدفعهم إلى المشاركة في عملية الحراك الاجتماعي.	١٨٧	٣,٥٨	٠,٧٨٢	٣	كبيرة
١١	تعزيز ثقافة الحوار لتنمية منظومة القيم الاجتماعية لدى الطلبة.	١٨٧	٣,٥٦	٠,٧٤٨	٤	كبيرة
	المتوسط العام	١٨٧	١٤,٣٩			مرتفع

من قراءة الجدول رقم (٧) يتضح أنَّ المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس (أفراد العينة) عن عبارات الدواعي الاجتماعية كلُّها قد بلغ (١٤,٣٩) وهو يقع في المستوى المرتفع وفق مفتاح التصحيح، وتراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات الدواعي الاجتماعية ما بين (٣,٥٦-٣,٦٥) بين أدنى وأعلى متوسط حسابي. ويمكن تفسير ارتفاع المتوسط الحسابي

لاستجابات أعضاء هيئة التدريس عن عبارات الدواعي الاجتماعية ككل إلى إدراكهم أن الوجود الاجتماعي الإنساني لا يتحقق إلا بوجود الآخر المختلف، فالحوار عبارة عن تواصل واتصال وتفهم للرأي الآخر، وأن تعزيز ثقافة الحوار بين الطلبة تساعد على تحقيق الأمن والسلام والاستقرار في المجتمع، وحتى يتحقق ذلك لا بد من مضمون تعليمي يستهدف تكوين الطلبة من أجل ممارسة الحوار وفق المنهجية العلمية والأخلاقية المطلوبة لعملية الحراك والتفاعل الاجتماعي، فالجامعة مسؤولة عن بث روح المسؤولية واحترام القيم وتعويد الطلبة احترام الأنظمة الاجتماعية، ومعايير السلوك المطلوبة أثناء الحوار في القضايا الاجتماعية المختلفة، وخاصة القضايا التي تدور حول الصراع القيمي، كما يمكن للجامعة أن تسهم من خلال برامجها ومناهجها وأنشطتها الحوارية في ترسيخ التماسك الاجتماعي من خلال تنمية القيم الاجتماعية كالتعاون والمسؤولية وقيم العمل..

من جهة أخرى لو عدنا إلى الجدول رقم (٧) الذي يوضِّح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة عن كلِّ عبارة من عبارات الدواعي الاجتماعية وفق الترتيب التنازلي، سوف نجد أن أعلى متوسط حسابي لعبارات هذا البعد كان للعبارة رقم (٣) التي نصها: تعزيز ثقافة الحوار كمدخل للتفاعل الاجتماعي بين الطلبة. وتفسير ذلك يعود إلى قناعة أعضاء هيئة التدريس بأهمية دور الحوار في التفاعل الاجتماعي بين الطلبة من جهة، وبينهم وبين المجتمع من جهة ثانية.

وهنا يأتي دور الجامعة في إعداد الشباب وتمكينهم من منظومة القيم الاجتماعية التي يؤمن بها المجتمع ويعتنقها، فالجامعة ليست جزيرة منعزلة عن المجتمع ولكنها جزء منه، فلا بد لها أن تمد جسور التعاون والتواصل بينها وبين المجتمع حتى تتفاعل معه بالشكل الذي يجعل منه مجتمعاً حوارياً بدل أن يكون مجتمعاً منغلقاً على نفسه، كما أن وظيفة الجامعة لا تقتصر على البحث والتدريس، وإنما يجب أن تُشكل بيوت خبرة في مجالات عدة من خلال ما تقوم بغرسه من قيم اجتماعية وإنسانية تُمكّن الطلبة من التفاعل مع واقعهم الاجتماعي.

أما المتوسط الحسابي الأدنى فكان للعبارة رقم (١١) التي نصها: تعزيز ثقافة الحوار لتنمية منظومة القيم الاجتماعية لدى الطلبة. وتفسير ذلك يعود إلى معرفة أعضاء هيئة التدريس أن منظومة القيم الاجتماعية التي يسير وفقها مجتمع المملكة هي منظومة مستمدة من الشريعة الإسلامية شكلاً ومضموناً، ولأنها كذلك فالجميع يعتقد بصحتها وصلاحيتها وأن جميع الطلبة ينطلقون منها في سلوكياتهم اليومية، مع ملاحظة أن المتوسط الحسابي

للعبارة جاء مرتفعاً مما يعني أيضاً أن أفراد العينة متحمسون لهذا الداعي باعتباره يساعد على تأصيل منظومة القيم الاجتماعية في وعي الطلبة ووجدانهم.

نتائج السؤال الرابع ومناقشته:

تبلَور السؤال الرابع من الدراسة على الشكل الآتي: ما دواعي التربية الدولية لتعزيز ثقافة الحوار في بيئة جامعة طيبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ؟ للإجابة عن هذا السؤال حُسِبَت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس (أفراد العينة) عن كلِّ عبارة من عبارات بعد دواعي التربية الدولية وفق الترتيب التنازلي. والجدول الآتي يوضح ذلك .

جدول (٨)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أعضاء الهيئة التدريسية عن كلِّ عبارة من عبارات دواعي التربية الدولية وفق الترتيب التنازلي

رقم العبارة	دواعي التربية الدولية	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١٢	ترسيخ فكرة أن الحوار مع الآخر تتطلب احترام التنوع الثقافي والديني والعرقي.	١٨٧	٤,٠٣	٠,٥١٧	١	كبيرة
١٦	توجيه الطلبة إلى اعتبار الحوار معياراً أساسياً للتعامل مع الآخر.	١٨٧	٣,٨٥	٠,٥٣٨	٢	كبيرة
٨	حث الطلبة للتفتح على المجتمعات الأخرى والحوار معها.	١٨٧	٣,٤٩	٠,٧٧٢	٣	كبيرة
٤	نشر ثقافة الحوار بين الطلبة لإرساء قواعد التعايش مع الآخر المختلف.	١٨٧	٣,٤١	٠,٩٠٨	٤	كبيرة
	المتوسط العام	١٨٧	١٤,٧٨			مرتفع

من قراءة الجدول رقم (٨) يتضح أنَّ المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس (أفراد العينة) عن عبارات دواعي التربية الدولية كلُّها قد بلغ (١٤,٧٨) وهو يقع في المستوى المرتفع وفق مفتاح التصحيح، وتراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات دواعي التربية الدولية ما بين (٣,٤١- ٤,٠٣) بين أدنى وأعلى متوسط حسابي. ويمكن تفسير ارتفاع المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس عن عبارات دواعي التربية الدولية ككل إلى إدراكهم لأهمية الحوار مع الآخر المختلف من جهة، واستحالة الانعزال والتقوقع والانغلاق على الذات بحكم التطور التقني الهائل في تكنولوجيا الاتصال من جهة ثانية.

لهذا فقد خمس أفراد العينة للموافقة على هذه الدواعي باعتبار الحوار ضرورة ملحة للتواصل مع الآخر والتفاعل معه، وخاصة بعد أن سقطت أطروحات صمويل هانتنغون حول الصراع الثقافي والحروب الحضارية القادمة، وتقدمت فكرة ثقافة الحوار والتقارب بين

الثقافات التي تقتضي قبول الرأي الآخر، وإقصاء كل المظاهر والسلوكيات المنافية لثقافة التسامح والحوار، مع ملاحظة أن فكرة الانفتاح على الآخر المختلف ليست فكرة تعمل من أجلها التربية الدولية فحسب، بل دعا إليها أيضاً الدين الإسلامي دعوة صريحة فصيحة في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات: ١٣).

من جهة أخرى لو عدنا إلى الجدول رقم (٨) الذي يوضّح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة عن كلّ عبارة من عبارات دواعي التربية الدولية وفق الترتيب التنازلي، سوف نجد أن أعلى متوسط حسابي لعبارات هذا البعد كان للعبارة رقم (١٢) التي نصها: ترسيخ فكرة أن الحوار مع الآخر تتطلب احترام التنوع الثقافي والديني والعرقي. وتفسير ذلك يعود إلى تأثر أفراد العينة بالفكر الإسلامي الذي يقر بالاختلاف كحقيقة إنسانية طبيعية ويتعامل معها على هذا الأساس، فقد خلق الله الناس مختلفين اثنياً واجتماعياً وثقافياً ولغوياً، ولكنهم في الأساس أمة واحدة كما قال تعالى: (وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) (يونس: ١٩) أي أن اختلافاتهم على تعددها لا تلغي الوحدة الإنسانية، لأن هذه الوحدة تقوم على الاختلاف وليس على التماثل أو التطابق.

أما القاعدة التي حددها الرسول صلى الله عليه وسلم فهي التأكيد أنه لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى، وهذا يعني أن الاختلاف العرقي لا يُشكل قاعدة لأفضلية ولا لدونية، فهو اختلاف في إطار الأمة الإنسانية الواحدة يحتم احترام الآخر مهما كان لونه ولسانه.. من هذه الخلفية الفكرية والدينية- كما يرى الباحث- تبلور رأي أعضاء هيئة التدريس فيما يتصل بدواعي التربية الدولية لتعزيز ثقافة الحوار بين الطلبة، وهي رؤية تتفق مع ما تطرحه الهيئات والمنظمات الدولية بخصوص أهمية الحوار مع الآخر والتسامح معه.

أما المتوسط الحسابي الأدنى فكان للعبارة رقم (٤) التي نصها: نشر ثقافة الحوار بين الطلبة لإرساء قواعد التعايش مع الآخر المختلف. وتفسير ذلك يعود إلى اعتقاد أفراد العينة أن التعايش والتفاعل مع الآخر أصبح ضرورة من الضرورات التي يفرضها العالم المعاصر بتجلياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأن الانعزال والانغلاق على الذات لم يعد ممكناً في ظل ثورة الاتصال والتكنولوجيا، فضلاً عن أن الانفتاح على الآخر والتعايش معه لم يعد واجباً أخلاقياً ودينياً فحسب، وإنما أصبح واجباً سياسياً وقانونياً تحث عليه كل

المواثيق والعهود والإعلانات الدولية الصادرة عن المنظمات والهيئات الدولية.

وتلخيصا لتحليل النتائج المتعلقة بأبعاد دواعي تعزيز ثقافة الحوار في بيئة جامعة طيبة، تم استخراج المتوسطات الحسابية لإجابات أعضاء هيئة التدريس عن أبعاد الاستبانة الأربعة. والجدول الآتي يوضح تلك النتائج .

جدول (٩)

المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة البحث عن دواعي تعزيز ثقافة الحوار

دواعي تعزيز ثقافة الحوار	الدواعي المعرفية	الدواعي الوطنية	دواعي التربية الدولية	الدواعي الاجتماعية
المتوسط الحسابي	١٥,٨٧	١٥,٤٨	١٤,٧٨	١٤,٣٩
العينة	١٨٧			

من قراءة الجدول رقم (٩) يتضح أن الدواعي المعرفية حصلت على أعلى متوسط حسابي بلغ (١٥,٨٧) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، تليها الدواعي الوطنية بمتوسط (١٥,٤٨) ثم الدواعي الدولية بمتوسط (١٤,٧٨) وأخيراً الدواعي الاجتماعية بمتوسط حسابي بلغ (١٤,٣٩) وهذا يشير إلى أن الدواعي المعرفية هي أكثر الدواعي التي تحمس أعضاء هيئة التدريس على الموافقة عليها، ويمكن أن يُعزى ذلك إلى اعتقاد أفراد العينة أن تزويد الطلبة بالمعرفة الكافية عن مهارات الحوار وآلياته وآدابه، يعد شرطاً ضروريا لممارسته داخل فضاءات المؤسسة الجامعية، ومن ثم إلى تعزيز ثقافة الحوار وإشاعة روح التضامن بين أفراد المجتمع، فالحوار قيمة تتأسس على التناغم داخل الاختلاف.

ولذلك فإن إعداد الشباب الجامعي للعيش في مجتمع يستطيعون فهمه وتطويره باستمرار بوحي من القيم الحوارية يُعد من أكبر الواجبات الملقاة على أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية، لأن ذلك من شأنه أن ينزع من نفوس وعقول الشباب الجامعي الميول العدوانية، ويعزز أجواء العفو والصفح والأمان الاجتماعي، بل أكثر من ذلك ينمي ويرسخ في وعي الطلبة مجموعة من القيم الإيجابية كالحوار مع الآخر والتسامح معه، ورفض التمييز بين البشر على أساس اللون أو الجنس أو الدين، وقبول القيم الكامنة في تعدد طبائع البشر (أعراقاً وشعوباً وثقافات)، وفض المنازعات بطرق تحول دون استعمال العنف، وبالتالي فإن تمكين الشباب من ممارسة الحوار وفهم آلياته، هي من المسؤوليات التي يجب أن تتحملها كل أطراف العملية التربوية والتعليمية في الجامعة، وفي مقدمتهم أعضاء هيئة التدريس. وهذه النتيجة تنسجم مع ما توصلت إليه دراسة (Elkins & Sweet, 1998) والتي أكدت أن الطلبة يرغبون الدخول في مناقشات عندما يتوفر لهم الشعور بالأمان واحترام أقرانهم

لوجهات نظرهم، وأن المعلمين حتى يتمكنوا من إدارة حوار ناجح مع طلابهم يحتاجون إلى تعلم تقنيات معينة والتدرب مع طلابهم على تطبيقها داخل الفصول الدراسية، كما أن حوارات المعلمين مع طلبتهم غير كافية إذا لم تقترن بمجموعة من الأنشطة مثل: حث الطلبة على كتابة موضوعات حول الحوارات التي تجريها المؤسسة المدرسية أو القيام ببعض التطبيقات والتمارين حول موضوعات الحوار.

نتائج السؤال الخامس (اختبار صحة الفرضيات)

أ- الفرضية الأولى:

للتحقق من صحة الفرضية الأولى التي نصت على أنه: (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسط إجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة فيما يتصل بوجهة نظرهم نحو دواعي تعزيز ثقافة الحوار في بيئة جامعة طيبة تُعزى إلى متغير الجنس). جرى استخدام اختبار (ت) ستيودنت كما يبيِّن ذلك الجدول الآتي.

جدول (١٠)
الفرق بين الإناث والذكور فيما يتصل بوجهة نظرهم نحو دواعي تعزيز ثقافة الحوار لدى طلبة الجامعة بحسب اختبار (ت) ستودنت

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الذكور	١٠٩	٦٠,٠٩	٦,١٥٣	-١,١٦٩	١٨٥	٠,٢٤٤	غير دالة
الإناث	٧٨	٦١,١٠	٥,٣٤٩				

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (١٠) أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (١,١٦٩) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (٠,٢٤٤) > (٠,٠٥)، وهذا يعني أنه لا توجد فروق بين وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس (ذكوراً وإناثاً) نحو دواعي تعزيز ثقافة الحوار. ويمكن أن يعزى ذلك إلى الأهمية الكبيرة التي يعطيها كل من الذكور والإناث لثقافة الحوار، باعتبارها الإطار العام والمقدمة الضرورية لبناء أسس الديمقراطية في البيئة الجامعية، فضلاً عن أن الثقافة الحوارية عندما تسود في الجامعة والمجتمع فإن آثارها الطيبة سوف تنعكس على الذكور كما تنعكس على الإناث، ولهذا جاءت قيمة (ت) غير دالة إحصائياً مما يعني قبول الفرضية الصفرية الأولى.

ب- الفرضية الثانية:

للتحقق من صحة الفرضية الثانية التي نصت على أنه:(لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسط إجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة

طيبة في وجهات نظرهم نحو دواعي تعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية تُعزى إلى متغير المرتبة العلمية. جرى استخدام تحليل التباين الأحادي One Way Anova كما يبيِّن ذلك الجدول الآتي.

جدول رقم (١١)
الفرق بين المرتبة العلمية لأعضاء هيئة التدريس فيما يتصل بوجهة نظرهم نحو تعزيز ثقافة الحوار لدى الطلبة بحسب تحليل التباين الأحادي One Way Anova

المرتبة العلمية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	مستوى الدلالة	القرار
أستاذ	٣٧	٦٠,١٣	٧,٣٤٩	٤,٨٦١	٠,٠٠٩	دالة
أستاذ مشارك	٤٩	٦٢,٣٢	٥,٨٨٩			
أستاذ مساعد	١٠١	٥٩,٣٩	٤,٧٠٩			

من مراجعة الجدول رقم (١١) يتضح أن قيمة (ف) بلغت (٤,٨٦١) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (٠,٠٠٩) < (٠,٠٥). مما يعني رفض الفرضية الصفرية الثانية بعد أن تبين وجود فروق في وجهات نظر أفراد العينة نحو تعزيز ثقافة الحوار وفقاً لمتغير المرتبة العلمية، ومن أجل التعرّف على مقدار الفروق تم استخدام اختبار (دونت س) للمقارنات المتعددة والجدول الآتي يوضح استخدم اختبار ليفين لفحص تجانس التباين، تبين أن هناك عدم تجانس تباين، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (٠,٠٠٩) < (٠,٠٥)، وبالتالي استخدم اختبار دونت س لأنه يشترط عدم تجانس التباين.

جدول (١٢)
مقدار الفروق بين أعضاء هيئة التدريس فيما يتصل بوجهة نظرهم نحو تعزيز ثقافة الحوار لدى الطلبة وفقاً لمتغير المرتبة العلمية بحسب اختبار (دونت س) للمقارنة المتعددة

المرتبة العلمية	أستاذ	أستاذ مشارك	أستاذ مساعد
	فرق المتوسطين	فرق المتوسطين	فرق المتوسطين
أستاذ	-	-٢,١٩١	٠,٧٤١
أستاذ مشارك	٢,١٩١	-	٢,٩٣٢*
أستاذ مساعد	-٠,٧٤١	-٢,٩٣٢*	-

* دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

يتبين من الجدول رقم (١٢) أن الفرق الدال إحصائياً هو الذي بين الأستاذ المشارك والأستاذ المساعد لصالح الأستاذ المشارك، وتفسير ذلك يعود إلى الخبرة التدريسية والبحثية للأستاذ والأستاذ المشارك، بالإضافة إلى حضور المؤتمرات والندوات والأنشطة المختلفة التي غالباً ما تكون مشاركة الأستاذ والأستاذ المشارك فيها أكثر من مشاركة الأستاذ المساعد بحكم

الخبرة والخدمة الوظيفية، مما يجعلهم أكثر قدرة على تقدير أهمية تعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية.

ج- الفرضية الثالثة:

للتحقق من صحة الفرضية الثالثة التي نصت على أنه: (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسط إجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في وجهات نظرهم نحو دواعي تعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب وطالبات جامعة طيبة تُعزى إلى متغير الكلية. جرى استخدام تحليل التباين الأحادي One Way Anova كما يبيِّن ذلك الجدول الآتي.

جدول (١٣)
نتائج تحليل التباين الأحادي One Way Anova لمتوسط استجابات أعضاء هيئة التدريس نحو دواعي تعزيز ثقافة الحوار وفقاً لمتغير الكلية

الكلية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	مستوى الدلالة	القرار
العلوم	٤٥	٥٩,٥٦	٤,٨٠٣	٣,٣٤١	٠,٠٢٠	دالة
الصيدلة	٣٢	٥٩,٨٨	٧,٢٢٨			
التربية	٥٦	٦٢,٥٤	٥,٩٦٣			
المجتمع	٥٤	٥٩,٥٩	٥,١٧٤			

يتبين من الجدول رقم (١٣) أن قيمة (ف) بلغت (٣,٣٤١) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (٠,٠٢٠) < (٠,٠٥)، مما يعني رفض الفرضية الصفرية الثالثة لوجود فروق ذات دلالة في وجهات نظر أفراد العينة نحو دواعي تعزيز ثقافة الحوار وفقاً لمتغير الكلية، ومن أجل التعرّف على مقدار هذه الفروق تم استخدام اختبار LSD للمقارنات المتعددة. والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (١٤)
نتائج اختبار LSD للمقارنات المتعددة لمعرفة الفروق بين متوسط استجابات أفراد العينة نحو تعزيز ثقافة الحوار وفقاً لمتغير الكلية

الكلية	العلوم	الصيدلة	التربية	المجتمع
	فرق المتوسطين	فرق المتوسطين	فرق المتوسطين	فرق المتوسطين
العلوم	-	٠,٣١٩-	٢,٩٨٠-	٠,٠٣٧-
الصيدلة	٠,٣١٩	-	٢,٦٦١-	٠,٢٨٢
التربية	٢,٩٨٠	٢,٦٦١	-	٢,٩٤٣
المجتمع	٠,٠٣٧	٠,٢٨٢-	٢,٩٤٣-	-

* دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

من مراجعة الجدول رقم (١٤) يتضح أن الفرق الدال إحصائياً هو الذي بين العلوم والتربية لصالح التربية، وبين الصيدلة والتربية لصالح التربية، وبين التربية والمجتمع لصالح التربية، وتفسير ذلك أن أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية يهتمون أكثر من زملائهم في بقية الكليات بتعزيز ثقافة الحوار لدى الطلاب والطالبات، نظراً لأن أصحاب الاختصاصات العلمية هم أقل ميلاً إلى التفاعل مع الموضوعات الإنسانية بسبب طبيعة اختصاصاتهم، التي تفرض عليهم التعامل مع الماديات أكثر من الإنسانيات، بينما نجد المختصين بالعلوم الإنسانية يتعاملون مع الإنسان والقضايا المتصلة بحياته بشكل مباشر، وخاصة ما يتصل منها بمنظومة القيم التي تشكل سلوكه وفي مقدمتها قيمة الحوار.

توصيات الدراسة:

- أن تعمل الإدارة الجامعية على فتح قنوات اتصال بينها وبين الطلبة لمناقشة كل المعوقات التي تحد من ممارستهم الحوار في قضاياهم التربوية والتعليمية.
- أن تعمل الإدارة الجامعية على تعزيز ثقافة الحوار لدى الطلبة، وذلك من خلال إشراكهم في الشؤون المتصلة بتطبيق الأنظمة والقوانين واللوائح الجامعية، حتى يشعروا أنهم أصبحوا في مرحلة تُمكنهم من المشاركة في اتخاذ القرارات تمهيداً للمرحلة القادمة من حياتهم.
- تحرير الطلبة من كل أشكال ثقافة الخنوع والتبعية، لكي يتسنى لهم ممارسة دورهم في عملية نشر ثقافة الحوار.
- ضرورة إدخال موضوعات دراسية في المناهج التربوية عن مهارات الحوار وشروطه ومقوماته وآلياته وآدابه.
- تدريس تاريخ الأديان المقارن في المؤسسات الجامعية والتأكيد على أن الاختلاف مع الآخر حقيقة إنسانية يجب القبول بها.
- إنشاء المراكز الحوارية وإقامة دورات وندوات تثقيفية تؤكد أهمية الحوار على قاعدة الحرية بجناحيها (تفكيراً وتعبيراً)، باعتبارها القاعدة الأساسية والشرط اللازم لديمقراطية الحياة الجامعية.

وأخيراً يمكن القول: إنه لكي نخلق الإنسان المحاور ومجتمع الحوار وثقافة الحوار وعقلية الحوار، فلا بد من توفر مناخ تسود فيه حرية التعبير وحرية التفكير، هذا المناخ الغائب في المجتمعات العربية هو السبب الرئيس في قيام الثورات الشبابية العارمة التي اجتاحت هذه المجتمعات، وعصفت ببعض أنظمتها الاستبدادية، مما يستدعي من المؤسسات التربوية العربية الدعوة

إلى تأسيس ثقافة حوارية بين أبناء المجتمعات العربية، من أجل بلورة مجتمعات حوارية يعيش فيها الأفراد متساوين في الحقوق والواجبات.

المراجع:

ابن منظور (١٩٩٨). **لسان العرب** (ج٣) (ط٢). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

جيدوري، صابر (٢٠١٢). تنمية قيم المواطنة العالية لدى طلبة المرحلة الجامعية (دراسة ميدانية). **مجلة شؤون اجتماعية**، ٢٩(١٦)، ٧٧-١١٠. الشارقة، تصدر عن جمعية الاجتماعيين.

جيدوري، صابر (٢٠١٢). **التربية على الاستبداد بين وطفة والكواكبي: قراءة من منظور الثورات العربية المعاصرة**. مسترجع من موقع رابطة الكتّاب السوريين بتاريخ ٢٠١٣/٣/٨. http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:l3f2SgG7axgJ:syrianswa.org/ar/article/2012/02

خليل، جميل (٢٠٠٨). **الحوار مع الآخر في ظل هيمنة العولمة وغياب البعد القيمي**. بحث مقدم إلى المؤتمر الفلسفي السنوي السابع تحت عنوان: فلسفة الحوار: رؤية معاصرة، مسترجع من: http : www.ahewar.org الحوار المتمدن.

عبد الدائم، عبدالله (١٩٩١). **نحو فلسفة تربوية عربية**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

عبد الستار، هاني (٢٠٠٤). التربية والمواطنة "دراسة تحليلية". **مجلة مستقبل التربية العربية**. الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٠(٣٥)، ٤٤-٦٣.

عمار، حامد (١٩٩٨). **نحو تجديد تربوي ثقافي**. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

عمار، حامد (١٩٩٦). **الجامعة بين الرسالة والمؤسسة**. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

عمار، حامد (١٩٩٥). **من همومنا التربوية والثقافية**. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

عبد المطلب، أحمد (٢٠٠٦). **التربية ودورها في تحقيق حوار الثقافات**. بحث مقدم لمؤتمر التربية في مجتمع المعرفة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، ص:١١٩-١٥٩.

فلمبان، هلال حسين (٢٠٠٨). **الحوار ودوره في وقاية الشباب من الإرهاب الفكري**. الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

العبيد، إبراهيم عبد الله (٢٠٠٩). **تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية**. الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

المنجرة، المهدي (٢٠٠٥). **حوار التواصل من أجل مجتمع معرفي**. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.

مجمع اللغة العربية (١٩٩١). **المعجم الوجيز**. القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

منصور، طلعت (٢٠٠٦). **مجتمع المعرفة وثقافة التنمية**. ضمن أبحاث مؤتمر التربية في مجتمع المعرفة، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة. ص ٣٥٧-٣٧٨ .

وطفة، علي (٢٠١١). طبائع الاستبداد عند الكواكبي في ضوء الثورات العربية المعاصرة. **مجلة آراء حول الخليج**، ٨١، ٦٢-٦٨ ، الإمارات، مركز الخليج للأبحاث.

وطفة، علي، الراشد، صالح (١٩٩٨). **التربية وحقوق الإنسان في الوطن العربي**. الكويت: دار السياسة.

Elkins, R, & Sweet, F. (1998). *Ethical Reasoning and the Art of classroom Dialogue*. Published Ph.D thesis in the High School, Magazine, London.

Strinsti, D. (2011). *An Introduction to Theories of Popular Culture*. London: Rutledge Paul.

Stabless, A. (2003). *Learning Identity and classroom Dialogue*. Department of Education, University of Bath, United kingdom.

Unesco. (2003). *The Art Living in Peace :towards on new Peace Consciousness*. Paris, 4, July: Pierre Weil.

Keefer., W., Zeitz, M., & Resnick, B., (2000). *Judging the Quality of Peer – Led Student Dialogs, Cognation and Instruction*. Lawrence Erlbaum Associates.

Kymlicka, W. (2000). *Education For Citizenship, in Education & Morality*. Edited by J.M. Halstead and T. Mclaughlin. New York: Routledge.